بعض العوائل تحظر عليها اكمال تعليمها الجامعي

عندما تصبح البنت عضوا من الدرجة الثانية في الاسرة

تحقيق: موج فاضل اللامي

بالرغم من ارتفاع درجة الوعي المجتمعي ومنح الفتاة نفس الحقوق الممنوحة للشاب، الا ان بعض الاسر مازالت تتعامل بنظرة ضيقة ومتخلفة، اذ تعطي افضلية استثنائية للولد، على اعتبار انه العامي ورب الاسرة المستقبلي وهو من يفترض ان ينهض باعباء الاسرة وتتجاهل البنت وتتعامل معها على انها مخلوق من الدرجة الثانية، وهي تظن انها ضعيفة تحتاج لمن يرعاها ويهتم بشؤونها، لذا نجد بعض العوائل لاتهتم بتعليم البنت وتمنعها من اكمال تعليمها الجامعي وتسمح للابناء باستكمال تعليمهم وان كانوا اقل ذكاء.

الوضع ان المعاملة السابقة والتقليدية في النظرة الاجتماعية التي تفضل الابناء على البنات باتت تصطدم بالواقع، لاسيما وان البنت نجحت في ان تكون مهندسة أو طبيبة بارعة وتجدها مدرسة مجتهدة، كما انها تمكنت ان تدخل كل صنوف العمل وتحافظ على نفسها بنفسها دون الحاجة لمساعدة الاخرين.

ان خسارة المرأة هي خسارة لنصف المجتمع، وفي الوقت الذي يتطلب بناء المجتمع والدولة، تعاون الجميع لبنائه والنهوض برقي الامم، فان تهميش المرأة سينعكس سلبيا على التطور والتقدم، ويتقبل قاطل الشباب في اغلبه بقية الشرائح المتكونة من الاطفال والشيوخ والنساء، لذا فان الرقي معقود باطلاق الطاقات النسوية لمرحلة التعليم والعمل.

ندى (٢٢) عاما، تقول ان والدتها تعتقد انه لاداعي لتعب وسعي البنت وراء الشهادة لكون مكانها الاساسي هو البيت والعناية بالاطفال الصغار، ومهما ترسنت البنت فان نهاية المطاف سيكون بيت الزوجية هو مكانها الطبيعي.

وتضيف ندى بسبب هذه النظرة الضيقة لم اتمكن من اكمال دراستي، وتوقفت بعد الحصول على شهادة المتوسطة فقط. اما (آمال) فهي لم تستطع اكمال دراستها بسبب الوضع الامني وحرص وافراط الاهل في الخوف على البنت. وبالرغم من هذا فهي تواصل تثقيف نفسها ذاتيا عن طريق قراءة الكتب والمجلات باستمرار.

وتعبر اسراء ابراهيم عن اسفها من النظرة الدونية لعائلة البنات وتفضيل اخوانها عليها في كل شيء، مع ان اخوانها ليسوا افضل منها، وكانت متفوقة عليهم في الدراسة دائما، وترى ان هذا التمييز لايقوم على اساس عقلي او واقعي، بل قائم على معتقدات بالية.

وتقول ام محمد: كان والدي يعتنون بشراء افضل الملابس وأجودها لاخوتي الصبيان اما نحن الاناث فحصتنا نصف الولد من شراء الملابس والالعاب.

وتوضح الدكتورة فرحة صالح (كلية التربية جامعة بغداد) ان المجتمعات الشرقية معروفة بعاداتها وتقاليدها التي تعطي افضلية الرجل، التي ترى فيه السيد والآمر الناهي، من حقه تحديد خطوات المرأة وتكبيلها بالقيود، مهما كانت هذه المرأة اخته او زوجته او حتى امه.

ومع كل التقدم والتطور الذي اصاب المجتمع والنجاحات التي حققتها المرأة ومساهمتها الفعالة في التنمية ومنافسة الرجل في مجالات عديدة مازالت الكثير من العوائل تتعامل معها على انها (مواطنة من الدرجة الثانية) مهمشة وتنظر لها بدونية بدليل ثقافة التعامل معها تنبع من التمييز ما بين الذكر والانثى. فنجد الاب او الاخ ينادي عليها كأنها تحمل عقدة وليست هبة من السماء له لتشعر بلمساتها عندما تتلقى الاقتصاد في محافظتها.

> المجتمعات الشرقية معروفة بعاداتها وتقاليدها التي تعطي الفضلية للرجل، التي ترى فيه السيد والامر الناهي، من حقه تحديد خطوات المرأة وتكبيلها بالقيود

وتضيف صالح: وبطبيعة الحال هذه ليست قاعدة عامة، الا ان هناك عوائل تعامل المرأة بتقدير واحترام، كلنا نستغرب في عصر التطور وحصول المرأة على مناصب في الدولة وحصولها على شهادات عليا وزيادة الاكاديميات والاعلاميات ومع هذا مازالت النظرة المتخلفة سائدة.

ويبين الدكتور صبيح جبر الكعبي (استاذ علم الاجتماع بجامعة بغداد) أن التمييز بين افراد العائلة من حيث الجنس متوارث منذ الجاهلية والقرآن الكريم حارب هذه الظاهرة من خلال الآية الكريمة (واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) ففي الجاهلية كانوا يقتلون النساء لسببين الاول اقتصادي (الجوع) والثاني الخوف على السمعة أو (وصمة عار) لكن هذه النظرة بين الابناء من حيث الذكور والاناث بدأت تتغير بعد تأكيد القرآن الكريم من جهة وتطور المجتمع حضاريا من جهة أخرى فكانت المجتمعات سابقا تعتمد على الزراعة وتحتاج إلى الجهد العضلي وهذا يدفعهم إلى التأكيد على اهمية الذكور إضافة إلى انهم يشكلون سدا منيعا لمنع الغزوات والنزاعات عشائريا لكن بعد ظهور الصناعة وسيادة القانون وازدياد معدل الهجرة من الريف إلى المدينة وتفكك العلاقات القرابية والشعور بالعزلة الاجتماعية والوجدانية بدأت هذه النظرة في الاضمحلال وعدم التمييز بين الابناء من حيث الجنس ومعظم العوائل اليوم تفضل (الإناث على الذكور) لأسباب مادية واجتماعية عدم حدوث مشاكل ومشاحنات بين الجيران أو أهالي المنطقة في المستقبل القريب نتوقع أن ماسيسود في المجتمعات الغربية يسود في المجتمعات الشرقية.

ويتابع: لو رجعنا إلى عصر الرسول (ص) وكان يذكر العالم قبل وفاته قد اوصاني ربي بالمرأة ويقول رفقا بالقوارير فلماذا لانتمسك بأخلاق رسولنا الكريم؟

اعترف بحق المرأة في الحب والزواج والامومة والشراكة وطلب العلم واوجه رسالتي لكل أب وأخ أن كان في بيوتكم فتيات صغيرات ونساء متعلمات فعاشروهن بمرافق ولاتفرقوا بين ابنائكم وعاشروهم بالعدل والمساواة.

وتعاملوا معهن بلطف وتذكر أن التي انجبتك امرأة فقف في الحياة بدون نظرها وحنانها وأنوثتها خاف الله في معاملتها واجعلها تعبر عن مضمونها ورغبتها واحلامها لتتقدم ولا ترفع يدك عليها لأنها زهرة رقيقة واخشى ان تفقدها احساسها لأن الله يرصدك في كل مكان ولا تجعل وجهك مسودا عندما ترزق بطفلة هي تغلب رزقها معها والفرق مابين الذكر والانثى الحب البنات هو باب من أبواب الجنة.

معايير التنافس العالمي

د. ثروت محمود الدليمي

تتنافس الدول باستثماراتها المادية في ثرواتها الوطنية المختلفة والبشرية عبر قابليات وامكانيات مواطنيها من النساء والرجال لتأخذ مكانة متطورة ومرتبة متقدمة وفق التسلسل العالمي الذي تبينه الاحصاءات وتسبب تجريها معاهد ومنظمات دولية مرموقة تعتمد على معايير معتمدة مثل السيادة والامن وقوة الجيش وهيبة القوانين وعدالة تطبيقها مع توفر معيار مهم وهو المؤسساتية وتطورها والتي تتضح في ضوء تطبيق ممارسات وسلوكيات كثيرة منها مدى استقلال القضاء وغياب الواسطات والفساد الاداري والمالي والرشوة وحقوق الملكية المادية والفكرية والانتهاكات بكل اشكالها وقضية المبادىء وفق الاعراف والقيم البيئية السائدة، وكل مايولد الثقة بين الشعب والحكومة، ومعيار لغرمهم هو تطور البنى التحتية مثل خدمات الماء والكهرباء والطرق والجسور والنقل والمواصلات ونسبة الصرف الصحي والاتصالات، وفي هذا الاطار تذكر الاحصائيات بان الامارات العربية المتحدة احتلت المرتبة الثالثة في تطور بناها التحتية بعد كندا والمانيا، اما معيار الاستقرار الاقتصادي فانه يعني مدى توفر الاموال وحجم الديون وتطور الانتاج الوطني وسوق العمل ومستوى العمال والموظفين والبورصة وحجم السوق داخليا وخارجيا وتقدم الشعوب وتدخل في التنافس الدولي ايضا بتوفر معيار الابداع في الفنون والثقافة عبر نتاج مواهب افرادها من النساء والرجال وان كانت هذه ابرز المعايير التي تدخل الدول في ميدان التنافس العالمي واولوياته فلابد ان نفهم كل امرأة عراقية وكل رجل عراقي ان وطننا له ثقله في الساحتين الاقليمية والدولية لما يتمتع به من ثروات مادية وبشرية ولاينقصنا الا ان نبدأ بالعمل باضطراد وفق تلك المعايير التي تحتاج لركنين اساسيين الاولى ارادة حكومية حاسمة تستطيع بكل مظاهر الفساد والتخلف والانحلال والثانية ارادة شعبية مخلصة اساسها نكران الذات والالتزام بالقيم والاخلاق النبيلة كي نتمكن من تطبيق ما يتطلبه كل معيار من هذه المعايير، وعندها يمكننا القول ان باستطاعتنا وفي غضون من الزمن ان ندخل في ذلك التنافس العالمي ان شاء الله.

الرضاعة الطبيعية مفيدة للأمهات كما للأطفال

قالت دراسة امريكية ان الامهات اللاتي يرضعن اولادهن طبيعيا للفترة الزمنية الموصى بها وهي ستة اشهر متواصلة على الاقل تقل لديهن الى حد ما الاصابة بارتفاع ضغط الدم فيما بعد.

وقال الباحثون ان هذه النتائج التي نشرت في دورية علم الاوبئة الامريكية تزيد من الادلة التي تقول ان الرضاعة الطبيعية ربما يكون لها فوائد للامهات.

ويعتقد ان الرضاعة الطبيعية تساعد على حماية الاطفال من الامراض الشائعة مثل الاسهال والتهابات الاذن الوسطى كما وجدت دراسات سابقة ان النساء اللاتي يرضعن اطفالهن طبيعيا تقل لديهن خطر الاصابة بالسكري وارتفاع الكوليسترول وامراض القلب في وقت لاحق من حياتهن.

وقالت اليسون ستوبي كبيرة الباحثين في جامعة نورث كارولاينا في تشابل هيل ان "النساء اللاتي لم يرضعن اطفالهن طبيعيا على الاطلاق تزيد لديهن احتمال الاصابة بارتفاع ضغط الدم بالمقارنة مع النساء اللاتي لا يرضعن اول طفل لهن الا بشكل طبيعي لمدة ستة اشهر او اكثر".

ويوجه عام اوصى الخبراء بعدم ارضاع الاطفال الا بشكل طبيعي خلال اول ستة اشهر لهم ثم مواصلة ارضاعهن طبيعيا الى جانب الغذاء الصلب الى ان يصبح عمرهم عاما.

على الحامل الاهتمام بأسنانها حفاظا على الجنين

تتزايد أخطار تعرض الأسنان واللثة للبكتيريا بالنسبة للسيدات خلال فترة الحمل، وهو ما يؤدي إلى تزايد احتمالات انزلاق بكتيريا الفم إلى مجرى الدم، ومن ثم الاستيطان في المشيمة، وربما حدوث إجهاض أو تعرض الجنين للموت داخل الرحم.

وتبين، وفقا لدراسات بحثية، أن الأسنان واللثة لدى الحوامل تتأثر بالحمل، مثلهما مثل باقي أنسجة الجسم، ولهذا السبب بات يشدد الباحثون على ضرورة اعتناء السيدات الحوامل باللثة، لأنها في حالة إصابتها قد تؤثر على صحة الطفل المنتظر أيضا.

وأكد الباحثون في هذا الصدد إلى أن الأسنان واللثة خلال فترة الحمل تكون أكثر حساسية للبكتيريا عن غيرها من الأوقات، واتضح كذلك أن التغيرات الهرمونية العالية التي تحدث في جسم المرأة قد تعرضها لخطر الإصابة بأمراض الأسنان بشكل متزايد.

وفيما يلي قائمة بأهم النصائح التي يتوجب على السيدات الحوامل أن يلتزموا بها للاعتناء بأسنانهم:

- غسل الأسنان مرتين يوميا بمعجون أسنان يحتوي على مادة الفلورايد لتنظيفها تماما، والتأكد من غسل الأماكن الفاصلة بين الأسنان يوميا عبر الخيط أو المنظفات الخاصة بالمناطق الموجودة بين الأسنان.
- تجنب الأكلات الحلوة والسكرية بين الوجبات، الاستعانة بالفرشاة أو الخيط عقب الوجبات مباشرة، وإن لم يتاح ذلك للمرأة الحامل، يمكنها غسل الفم على الأقل فورا.
- زيارة طبيب الأسنان بانتظام، لاسيما إن كانت تعاني المرأة من نزيف في اللثة.
- على المرأة الحامل أن تعلم أن ما تتناوله من أطعمة خلال أشهر الحمل التسعة تؤثر على نمو أسنان جنينها، التي تبدأ في التكون بين الشهر الثالث والشهر السادس من الحمل. ولهذا ينصح بضرورة الحصول على كميات كافية من المواد الغذائية مثل الكالسيوم والبروتين والفسفور والفيتامينات ايه وسي ودي اللازمة لأسنان وعظام الطفل.